الدكتورة لطيفة مهداوي

أستاذة التعليم العالي

شعبة اللغة العربية وآدابها

جامعة ابن طفيل كلية الأداب

القنيطرة المغرب

هاتف البيت : 0537372476

الهاتف النقال: 0661229540.

latimehdaoui@yahoo.fr

بـــــــــــسم الله الرحمـــــــــــــــــــان الرحيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــم

سلامة اللغة العربية استثمار مهم للحفاظ عل مكانتها

الدكتورة لطيفة مهداوي

كلية الآداب جامعة ابن طفيل

القنيطرة- المملكة المغربية-.

اللغة أداة التعبير والتواصل والتفاهم بين الناس ، يقول ابن جني:" إنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]، فهي توثق صلاتهم وتقوي الروابط بينهم، وهي مستودع ذخائر الأمة ومخزونها الثقافي الذي يربط حاضرها بماضيها. ولذلك لا يمكن فصل أية لغة عن الأمة التي تتكلم بها. يقول فيلسوف الألمان فيخته : " اللغة تجعل من الأمة الناطقة بها كلا متراصا خاضعا لقوانين، إنها الرابطة الحقيقية بين عالم الأجسام وعالم الأذهان"[2].

اللغة العربية الأم، وعاء للفكر ومفتاح للابتكار وأداة للإبداع. إنها الرباط الذي يربط أبناء الأمة العربية في بقاع شتى من العالم لأنها لغة الإسلام. وقد امتد نفوذها من المحيط إلى الخليج حتى أصبحت إحدى اللغات العالمية. وهناك بحوث كثيرة أثبتت تأثير اللغة العربية في كثير من اللغات الحية الأخرى وبذلك غزت بقاعا كثيرة من العالم.

إن حفاظنا على اللغة العربية واستخدامنا لها يمكّننا من سهولة تبادل المعلومات، ويضاعف من القدرة على الاستيعاب والفكر والإبداع، ويمكّن من توفير الطاقة والجهد، واستثمارهما في الاستفادة من مصادر ومراجع أخرى. إنها لغة القرآن الكريم، المتميزة بالوضوح والسهولة والمرونة والتطور والدقة والغنى والخصوبة...

ومن تمّ وجب الحرص عليها والاهتمام بها وسلامتها، لأن في ذلك استثمار مهم للحفاظ على مكانتها. وقد اختار سبحانه وتعالى اللغة العربية لغة للتنزيل فجعلها معجزة كتابه الكريم، وبذلك نالت الشرف العظيم مقارنة باللغات الأخرى.

إنّ اللغة هي المؤسس الأول لصناعة الهوية، ولذلك **فتدهورها** تدهور للهوية. واللغة لا تحمل ثقافة الأمة العربية فحسب، بل تجسّد في عقل العربي وروحه منظومة من القيم والأخلاق التي تجعل الإنسان العربي راقيا في نفسه وروحه، يقول عمر بن الخطاب: " تعلموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة" وقال في هذا السياق وهو يوجّه رسالة إلى واليه أبي موسى الأشعري: " مر من قبلك بتعلم العربية، فإنها تدلّ على صواب الكلام".

وقد وجب الحفاظ عليها وعلى سلامتها لأنها العروة الوثقى للمجتمع كله، وهي شريانه الحيوي تقوى بقوة نزوع المجتمع إلى الوحدة والترابط، وتقوّي أواصر التفاهم بين أبناء المجتمع الواحد. ومجالات الاهتمام باللغة العربية والحفاظ على سلامتها كثيرة ومتعددة، ونظرا لذلك فسنحاول التركيز على المجالين التاليين :

1_ اللغة والتعليم.

2_ اللغة والإعلام.

وذلك لما لهذين المجالين من دور كبير في صيانة اللغة العربية، وجعلها لغة محافظة على مكانتها السامية، مسايرة للتطور الحضاري مدى العصور والأزمنة.

1_ اللغة والتعليم:

بما أن اللغة مقوّم أساسي من مقومات الهوية الوطنية، ولا يمكن إغفال أهميته في ترسيخ هذه الهوية، فلابد من الاهتمام بموضوع اللغة الوطنية ضمن سياسة التعليم باعتبارها مادة تدرس مع المواد الأخرى، وتشترك في ذلك لغات أخرى أجنبية، ولذلك يجب أن يشمل التخطيط اللغوي التصور الشامل لوضع اللغة الوطنية والعوامل التي تتفاعل معها ضمن السّياق الاجتماعي والاقتصادي للبلد، ووضع الخطط واتخاذ القرارات وسنّ القوانين لتعزيز

مكانتها في المجتمع وخاصة في المدارس والجامعات إلى جانب المؤسسات الوطنية والشركات التجارية وغيرها من المجالات .

يقول الدكتور الفاسي الفهري في برنامج " الناقد" الذي يبثّ بالقناة الثانية المغربية، والذي أذيع يوم الثلاثاء مساء 14/ 1/ 2014 الموافق ل 12 ربيع الأول 1435 على الساعة 22س و40 د، فيمامعناه " إنّ اللغة رأس مال الدولة، فإذا فسدت فسد الفكر، وإذا فسد الفكر بطل العمل، وإذا بطل العمل، انهار الاقتصاد " كما أشار في ملخصّ كلامه إلى أن بريطانيا في بريتش كونسل الأخير تطالب بتعلم العربية وجعلها اللغة الثانية بعد الإنجليزية، وعلى المغرب أن يستفيد من موقعه في اللغة العربية" [3].

كما أن الدكتور مصطفى محسن في إحدى محاضراته بكلية الآداب القنيطرة ، جامعة ابن طفيل بالمغرب، أكّد أن " اللغة أساس التنمية الوطنية ولذلك وجب الاهتمام بها وترسيخها في النفوس منذ المراحل الأولى للطفولة لأنها استثمار مهم في المستقبل يستفيد منه الفرد والمجتمع.

وعند الحديث عن اللغة والتعليم لا شك أن أول ما يثير انتباهنا هو المرحلة الأولى في التعليم، ذلك أن " العلم في الصغر كالنقش في الحجر" ومن هنا وجب الاهتمام بالناشئة في تعلم اللغة الأم. إلاّ أن الغريب في الأمر هو أن كثيرا من الدول تركّز على تعليم أطفالها في المراحل الأولى القراءة والكتابة بلغتها الأم، حتى يتمكن الطفل من التعبير بها عن فكره وتصوراته، ويحسن النطق بها فيحبّها، ويحرص عليها حرصه على وجوده وكيانه، في حين نجد في معظم الدول العربية عكس ذلك، حيث يجد الطفل نفسه أمام ثلاث لغات: العربية والفرنسية والإنجليزية أو الإسبانية في شمال المغرب، خاصة في المدارس الحرة، أما المدارس الحكومية فبعد سنتين من التعليم الإبتدائي بالعربية تزاحم اللغة الفرنسية اللغة الأم العربية، وتبقى اللغة الإنجليزية أو الإسبانية إلى مرحلة التعليم الثانوي.

إنّ تدريس اللغة الأجنبية في سن مبكرة له آثاره السلبية على الناشئة، وخاصة حينما نجد أن اللغة العربية تدرس في بلداننا العربية كمادة ثانوية وبطرق غير متطورة تؤدي بالمتلقي إلى النفور منها وعدم الإقبال على تعلّمها. كما أن عدد الساعات المخصصة لها لا تكفي لتعلّمها

وتحبيبها للتلاميذ، إضافة إلى مستوى وكفاءة المدرس الذي قد لا يتقن اللغة جيدا، وقد لا تكون له رغبة في عملية التعليم أصلا، إنما التحق بمجال التدريس لعدم حصوله على وظيفة أخرى كان يرغب فيها.

هذا وإن الكتاب المدرسي يلعب دوره في تحبيب اللغة الأم للطفل وتقريبه منها، خاصة إذا كانت معايير انتقاء المواد والنصوص دقيقة جدّا، ملائمة لنفسية الطفل، أشرف على اختيارها مختصّون لهم علم ودراية برغبة الطفل وبالمستوى الملائم له. مما يجعل هذا الكتاب ذا طبعة جميلة شيّقة، متضمنا لصور جميلة جذّابة إضافة إلى مضامين تتلاءم مع روح العصر الجديدة التي يعشقها الأطفال وينبهرون بها.

والجدير بالذكر أنه ما ينبغي التركيز عليه هو المدرّس في التبليغ باللغة العربية، وألا يتحدث إلى تلامذته باللغة العامية، ذلك أننا أصبحنا نواجه في الجامعة وفي أقسام اللغة طلبة حاصلين علة شهادة الباكالوريا ولا يعرفون التعبير باللغة العربية، وحينما حاولنا معرفة السبب في ذلك، كانت الإجابة أن المدرس يشرح بالعامية ويتحدث بها مع التلاميذ داخل الفصل في المراحل السابقة، الإبتدائي والإعدادي والثانوي. وبذلك نجد كتاباتهم في الامتحانات والمراقبات ضعيفة في اللغة العربية، ولا تستثنى إلا فئة قليلة منهم، وهي التي تتميز وتستطيع الوصول إلى الدراسات العليا.

والذي نستخلصه، هو ضرورة إعداد المدرّس الكفء المحبّ للغته الأم، ولمهنة التعليم، حتى يستطيع أن يغرس حبّ العربية في نفوس البراعم الصاعدة التي تكون متعطشة إلى التعلّم والإخلاص في العطاء، وبالتالي يحصل الاستثمار الذي نرغب فيه.

إنّ العربية لغة رائعة وجميلة ، حين نعطي لكل حرف حقه في النطق فالثاء ليست هي التاء، والذال ليست هي الدال.... وهكذا فالطالب في قسم اللغة العربية مستوى الجامعة لا يفرق في كثير من الأحيان بين هذه الحروف في النّطق بل وفي الكتابة أيضا. ومن هنا وجب الإهتمام منذ المراحل الأولي للتعليم باللغة منطوقة ومكتوبة، لابد من التركيز على الشفوي وعن طريق مواد كالمطالعة داخل الفصل، والمدرس ينصت ويصحح الأخطاء كما يجب إجبار التلميذ على التحدث بالعربية أثناء المحادثة والحوار حتى يصبح الأمر مألوفا لديه.

أما تصحيح الأخطاء الكتابية، فتتسنى عن طريق مادّتي الإملاء والتعبير، هذا الأخير الذي يحب أن تعطى له أهمية كبرى في المراحل الأساسية الأولى حتى يتمكن التلميذ من تطبيق القواعد اللغوية التي يتلقاها في مادتي النحو والإملاء .

والذي نلحّ عليه هو مرافقة مادة خاصة بقواعد الكتابة للتلميذ إلى أن يحصّل على شهادة الباكالوريا حتى يستطيع الالتحاق بالجامعة وهو في مستوى لائق في لغته الأم. ومما يلاحظ أنّ اللغة العربية في التعليم العالي الجامعي غائبة تماما، إلا في التخصصات التي تدرّس بها. أما في الشعب العلمية فلا نجد أثرا للغة العربية، حيث يودعها الطالب بعد حصوله على الباكالوريا وولوجه الجامعة. كمثال على ما ذكرناه عن مسار اللغة العربية في التعليم العالي يقول الأستاذ محمد باكوري في ندوة " العربية في الاقتصاد والإدارة " بإشراف الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري وإعداد أحمد بريسول " منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب الرباط – المغرب – دجنبر 1998. وهو يتحدث عن : " إعمال اللغة العربية في المؤسسات العليا للتعليم والبحث: المعهد الزراعي نموذجا" ص 23 – 24، يقول : " يضطر الأساتذة على حدّ سواء إلى التخاطب بالعربية الدارجة خلال التداريب التي تنظم في العالم القروي بصفة خاصة، لكن التقارير المعدّة في في هذا الشأن يتم تدوينها بالفرنسية. وتستعمل اللغة العربية على نطاق أوسع في مجال التسيير الإداري والعلاقات مع الأطراف الخارجية، لكن مصلحة الميزانية والمحاسبة ومصلحة العتاد والصّفقات العمومية يطغى عليهااستعمال الفرنسية – إلى أن يقول - : " وهكذا يظهر أن معهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرة لا يخرج عن الوضعية السّائدة في باقي المؤسسات الشبيهة به، لكنه يقوم بمجهود حثيث للجوء إلى التعريب كلما دعت الضرورة إلى ذلك في انتظار اتخاذ القرار لإقحام العربية في تلقين العلوم بالمؤسسات الجامعية"[4].

لعلّ الجملة الأخيرة من العرض السابق توضّح غياب اللغة العربية بالمؤسسات الجامعية .

أمام هذا الوضع المزري لمكانة اللغة العربية في جامعاتنا العربية، كيف يمكن أن نحافظ عليها وعلى سلامتها، عند الأجيال اللاحقة؟ وبالتالي كيف يمكن أن نستثمرها وهي معرّضة

بهذا الوضع للنسيان عند خرّيجي عدد كبير من الجامعات الذين هم رجال الغد والأطر الكبيرة التي ستعتمد عليها الأمة في المستقبل؟.

يبدو واضحا أن الاستثمار في اللغة عن طريق التعليم لا يحقّق النتيجة المطلوبة بالوضعية التي تحدّثنا عنها، ولذلك يجب الانتباه من طرف المختصين والخبراء عند وضع البرامج والمقررات إلى وضع أكبر عدد من الحصص باللغة الوطنية الأم ، لأن الاهتمام الزّائد باللغات الأجنبية يجعلها تنمو على حساب اللغة العربية، كما يجب الحفاظ على حصص النحو التطبيقي طيلة مرحلة الدراسة الثانوية والجامعية كما هو الشأن في شعبتي الفرنسية والإنجليزية وغيرها من شعب اللغات الأجنبية، التي لا يسمح مدرّسوها باستعمال لغة أخرى أثناء الدرس، ولا يتساهلون في تطبيق قواعد اللغة الأجنبية التي يدرّسونها، الشيء الذي يتساهل فيه كثير من مدرّسي العربية مع كامل الأسف، ولا يقتصر الأمر على مرحلتي الإبتدائي والثانوي وإنما يتحدث الأستاذ بالدارجة – العامية – داخل الفصل الجامعي !.

يقول الدكتور مصطفى محسن في محاضرة له بكلية الآداب جامعة ابن طفيل القنيطرة – المغرب- : " اللغة هي مثوى الوجود، إنها تلعب دورا هاما في تنمية المجتمع، لا يمكن أن نقتصر فقط على ترويج لغات أخرى عند فئات أخرى ، ولذلك فإن اللغة الوطنية هي أساس كل تنمية، ... على المجتمع أن يحدث إنتاجا وتنمية بلغته في مجالات مختلفة إعلامية واقتصادية وفكرية... لا يمكن أن ينجح مشروع تنموي أو تربوي، إلا بالإعتماد على اللغة الوطنية مع الانفتاح على اللغات الأخرى طبعا"[5].

في ضوء ما سبق ، يتضح أن ما ذكرناه من شروط ضرورية لتحقيق التنمية في اللغة العربية وبالتالي الاستثمار في الفكر والمجتمع والاقتصاد والسياسة بصفة عامة، هي شروط لم نفصل فيها كثيرا وإنما أشرنا إلى ما يسمح به الحيّز المحدّد لهذا العرض.

2_ اللغة والإعلام:

لا أحد يجادل في أن الإعلام يقوم بدور كبير وخطير في تطوير اللغة العربية أكبر مما أنجزته المجامع اللغوية والمعاهد المختصة.

وقد أدرك الدكتور مهدي المخزومي – رحمه الله – أهمية المنابر الإعلامية في الحفاظ على سلامة اللغة العربية وتأثيرها حين قال: " في تصوّري يجب أن نبدأ بأجهزة الإعلام، بالصحافة وبالإذاعة وبالتلفزيون، لأن لهذه المنابر تأثيرا كبيرا جدا في حياة الجماهير وفي تثقيفها وفي توعيتها...."[6].(د. مهدي المخزومي ، مقترحات ص 85).

إن الإعلام بجميع وسائله المختلفة، المقروءة والمرئية والمسموعة والإلكترونية، أصبح يحتل مساحة واسعة في حياة الفرد الذي يعتمد عليه كمصدر أساسي من مصادر المعلومة والخبر والترفيه. فالإعلام من أهم مؤسسات التشكيل الثقافي، وقد ألغى كل الحدود لجغرافية والسياسية، فأصبح العالم قرية صغيرة يستطيع المتلقي أن يتجوّل في أنحائها بلمسة أصبع، ثم يأتي المذياع في الرتبة الثانية، ثم تليه الصحف والمجلات .

وإذا كان الإعلام يتميز بهذه السلطة الكبيرة على المجتمع، فإن خطره يكون كبيرا ومؤثرا حين لا يوظف توظيفا إيجابيا.

واللغة من أكثر المجالات تأثيرا بالإعلام إيجابا وسلبا. ونتيجة لهذه الأهمية، وجب توجيهه نحو خدمة اللغة العربية الفصحى من خلال استعمالها، وتوظيف العبارات والتراكيب التي تجمع بين قواعد اللغة وبين البساطة في التعبير.

وإذا كانت اللغة العربية الفصحى تستعمل كثيرا في الخطابات الرسمية، كالأخبار الوطنية والدولية والمناسبات السياسية، والمسلسلات التاريخية والدينية، فإن معظم البرامج الأخرى تبث بالعامية، وخاصة في السنوات الأخيرة، حيث ظهرت قنوات إعلامية جديدة تعتمد على العامية الصرفة، بل والمختلطة أحيانا بألفاظ من لغات أجنبية، في المغرب مثلا نجد برامج متعددة من هذا النوع مثل: برنامج بدون حرج ، والخيط الأبيض، وقصة الناس، وغيرها كثير، وبرامج أخرى كثيرة في الفضائيات العالمية الأخرى.

ولا يقتصر الأمر على ذلك ، وإنما نجد المكتوب أو المرئي بالعربية الفصحى تشوبه كثير من الأخطاء اللغوية والنحوية، وبالتالي نسقط في نتيجة عكسية لما كنا نرجوه لقرائنا من التعلم والتثقيف عن طريق وسائل الاعلام. فيصبح الاستثمار الذي نأمله تخريبا وتشويها للغة في أذهان المتلقين.

إلا أن الجدير بالذكر هو أن الخطأ واللّحن في اللغة ظاهرة قديمة جدّا، يقول الدكتور محمد بنشريفة عضو الأكاديمية المغربية في ندوة " اللغة العربية في الخطاب التشريعي والإداري والإعلامي في المغرب" وهو يتحدث عن " التصويب اللغوي في الخطاب الإعلامي " ص،173. " بدأت حركة التصويب حين ظهر الخطأ واللّحن في أواخر القرن الأول للهجرة، بعد الفتوح الإسلامية واختلاط العرب بغيرهم من الشعوب التي دخلت في الإسلام وتكلمت بلغة القرآن، فكان هذا دافعا إلى حماية العربية وسببا لنشوء ما سمّي بمبدأ تنقية اللغة، وظهور نوع من المؤلفات في لحن العامة، بدأها علي بن حمزة الكسائي، ونحا نحوه آخرون من مختلف العصور في المشرق والمغرب. وقد عدّ بعض الباحثين في هذا المجال أزيد من خمسين كتابا من تراث لحن العامة. مما كانت له فائدة كبيرة في دراسة التطور اللغوي ومعرفة مظاهره في مختلف العصور والأمصار العربية "[7]، ندوة أكاديمية المملكة المغربية الرباط: 20 – 21 أكتوبر 2010، 11- 12 ذو القعدة 1431. ص 173.

ولما صدرت الجرائد في العصر الحديث – وهي أول وسائل الإعلام ظهوراــ عاد المؤلفون الى الحديث عن التصويب اللغوي و التأليف فيه ، و لعل أول هؤلاء المؤلفين المحدثين هو الشيخ إبراهيم اليازجي صاحب كتاب " لغة الجرائد " (نشرها في مجلة " الضياء " وجمعها مصطفى توفيق المؤيدي وطبعها في القاهرة) ــ الذي قام فيه " بتصحيح ما تداولته الأقلام من الأوهام"[8]، وقد وجد أن بعض الأوهام التي وقع فيها أصحاب هذه الأقلام، وقعت قبلهم لقوم من أكابر الكتّاب.

لكن الإنصاف يوجب ألاّ نهضم الصحافة حقّها، ويفرض أن نعترف بفضلها، ونشيد بدورها في إحياء اللغة الفصحى، وإشاعتها بين الناس، وإسهامها في جعل كثير من المفاهيم

والمصطلحات متداولة ومستعملة عندهم، وكذلك الإذاعة التي كان لظهورها في البلاد العربية أثر عظيم فيما ذكرنا لعلّه فاق أثر الصحافة.

إلا أن الملموس في كثير من الأقطار العربية هو ضعف اللغة عند بعض المذيعين، وعدم احترام قواعدها عند بعض المسؤولين الذين يتقنون اللغات الأجنبية ويتكلمون بها في تواصلاتهم اليومية، وليس في مقدورهم التعبير بلغة عربية سليمة أثناء مواقفهم الرسمية التي يواجهون فيها المجتمع، فيؤثر ذلك على لغة المتلقين وخاصة الأجيال الصاعدة فتصير وسائل الإعلام في هذه الأحوال أداة هدّامة لما تعب فيه مدرسو اللغة في المدارس، ولذا يجب محاربة هذا الوباء في الصحافة والإذاعة وسائر أجهزة الإعلام.

ولعلّ من أهداف أكاديمية المملكة المغربية التي تأسست في سنة 1980 الحرص على سلامة اللغة العربية وحسن استعمالها، وذلك بتعاون مع المشرفين على وسائل الإعلام والتعليم والترجمة، وقد تصدّت لمجموعة من الأخطاء وقامت بتصويبها في قوائم وجهتها إلى وسائل الإعلام.

وقد قدمت لجنة اللغة العربية في الأكاديمية المغربية مجموعة من المقترحات إلى المسؤولين عن الإعلام منها:

1_ تقوية دروس اللغة العربية في المعهد العالي للصحافة.

2_ العناية بتدريب الطلاب في المعهد على حسن الإلقاء والتلاوة.

3_ حسن اختيار العاملين في أجهزة الإعلام، وإسناد العمل لمن هو أهل له.

4_ تعيين مراجعين لغويين في الإذاعة والتلفزة والصحف.

5_ تنظيم دورات تدريبية منتظمة للمحررين والمذيعين، ومقدّمي البرامج في الإذاعة والتلفزة.

6_ إحداث جوائز تشضجيعية تمنحها وزارة الإعلام للمتفوقين في العمل الإذاعي والتلفزي المتميزين بحسن استعمال اللغة العربية تحريرا وإلقاء.

وكي يكون التعليم مجالا للاستثمار في اللغة العربية لابد من الاهتمام به منذ المراحل الأولى للتدريس ومن ثم وجب التأكيد على الأمور التالية:

1_ إعداد المدرّسين الإعداد السليم، لأن المدرّس هو الأساس الأول الذي يكوّن أجيال الغد، فالطبيب، والمهندس، وربّان الطائرة، ورئيس الشركة، ورجل السلطة، والقاضي، والمحامي، والأستاذ،....كل هؤلاء وغيرهم يتكونون على يد المعلم، منذ البدء إلى مرحلة التخرج. ولذلك وجب الاهتمام برجل التعليم في جميع مراحل الدراسة، وتوفير الظروف الملائمة له في الحياة العلمية والنفسية والاجتماعية، حتى يستطيع أن يقدم عطاءه بحبّ ورغبة وإخلاص. فينعكس ذلك على الثمار اليانعة والبراعم الصاعدة ، رجال الغد ، فيقبلون على الدراسة بحب وشغف، ومن ثم يتسلل إلى نفوسهم حبهم للعلم، وبالتالي للغة التي يدرسون بها، ومن هنا يجب الاهتمام في الوطن العربي باللغة العربية، وجعلها لغة أساسا في التعليم مع الانفتاح ـ طبعا ـ على اللغة الأخرى بدرجة ثانية.

2_ مراجعة البرامج والمقررات وتخصيص حصص لأنشطة مختلفة تساهم في تحبيب الدراسة للتلميذ مع توظيف اللغة العربية في ممارسة هذه الأنشطة كالمسرح، والموسيقى، وغناء قصائد من الشعر العربي والموشحات، وغير ذلك مما يجعل التلميذ يقبل على الدراسة بحب ورغبة، ومن ثم نتمكن من غرس حب اللغة وصيانتها في نفسه خلال كل المراحل التدريسية الشيء الذي سيثمر في المستقبل ثمارا طيبة، تكون نتائجها تحقيق ما نصبو إليه من حفاظ على العربية وعلى سلامتها.

3 _ اللغة العربية لغة جميلة ورائعة ، ولذلك وجب تشجيع تلامذتنا وطلابنا على الكتابة والنشر منذ مراحل مبكرة، مما سيكوّن لنا كتّابا ومؤلفين، وسيجعل المكتبة العربية في الغد القريب زاخرة وثرية بمصنفات متعددة في مجالات مختلفة.

4_ تشجيع الطلبة المتفوقين في اللغة العربية ومساعدتهم بالمنح لمتابعة دراساتهم العليا.

5_ إدراج حصة اللغة العربية في جميع تخصصات التعليم العالي بما في ذلك التخصصات العلمية حتى لا تهمل وتنسى عند المتخرجين.

6_ جعل اللغة العربية اللغة الرسمية في مراسلات المؤسسات الوطنية بمختلف أشكالها وكذا المطبوعات الوزارية والإدارية.

7_ اعتزاز المسؤولين باللغة العربية وافتخارهم بها عن طريق التحدث بها في المنابر الدولية والوطنية، لإشعار الأجيال بقيمتها وطنيا ودوليا.

وخلاصة القول ، إن إصلاح التعليم والتركيز على اللغة الأم مع الانفتاح على اللغات الأجنبية بالقدر المطلوب مخرج أساسي نستطيع من خلاله تحقيق الاستثمار في اللغة الأم، وفي تكوين خريجين لهم غيرة على لغتهم ووطنهم وهويتهم، مما يجعلنا مطمئنين على ما سيزرعونه في نفوس أجيال لاحقة.

كما أن الاستثمار في ـ اللغة الأم ـ اللغة العربية بمستوى جيد ومشرف ، سيؤدي حتما إلى نضج فكري وثقافي يعطي ثماره في الكتابة والتأليف بهذه اللغة الشيء الذي سيحافظ على سلامتها ونشرها على مستوى أوسع.

وإذا ازدهرت الكتابة والتأليف ستكون الثمار متجلّية في مجتمع مثقف له فكر متميز، وسينعكس لا محالة على مجالاته في تدبير و تسيير أموره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وذلك في نظري هو الاستثمار الأمثل الذي يمكن أن نحققه إذا ما وفرنا الشروط السابقة في التعليم والإعلام والمجتمع بصفة عامة.

هوامش البحث ومراجعه:

1_ الخصائص : ابن جنب أبو الفتح عثمان ، تحقيق: محمد علي النجار ، ج 33/1، عالم الكتب، بيروت.

2_ اللغة العربية ومكانتها بين اللغات ، د فرحان السليم، مقال متاح على موقع (صيد الفوائد) على الرابط التالي:

Htm.22/http./www.saaid.net/Minute.

3_ حوار شفهي شارك فيه الدكتور الفاسي الفهري في برنامج " الناقد" بالقناة المغربية الثانية 2M، يوم 2014 /1/14 الموافق ل 12 ربيع الأول 1435 على الساعة 22 و40 دقيقة مساء.

4_ ندوة " العربية في الاقتصاد والادارة" إشراف الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري ، إعداد أحمد بريسولص 23-24 ، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب الرباط – المغرب -.

5_ محاضرة بكلية الآداب جامعة ابن طفيل القنيطرة – المغرب – للدكتور مصطفى محسن .

6_ مقترحات: الدكتور مهدي المخزومي ، ص، 85.

7_ اللغة العربية في الخطاب التشريعي والإداري والإعلامي في المغرب ص 173، ندوة أكاديمية المملكة المغربية، الرباط – المغرب – 20 – 21أكتوبر 2010 الموافق 11- 12 ذو القعدة 1431، مطبعة المعارف الجديدة 2011.

وانظر لحن العامة والتطور اللغوي ص 97 -100، الدكتور رمضان عبد التواب.

8_ مجلة "ضياء" جمع مصطفى توفيق المؤيدي طبعة القاهرة .